الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩١٠-١١٧١م)(المحاضرة الثانية)

ابو القاسم محمد القائم :(٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٦م)

تولى ابو القاسم محمد بعد وفاة والده عبيدالله المهدي وتلقب بالقائم بأمر الله ،وقد انهمك في بداية حياته بالقضاء على ثورات الولاة الذين انتفضوا ضد الحكم الفاطمي وخاصة في المغرب الاقصى .وايضا ظهور ثورة الخوارج بقيادة ابي يزيد مخلد في مدينة توزر جنوب تونس في عام (٣٣٣هـ /٩٤٤م) وانتشرت ثورته وهدد مدينة المهدية . والواقع ان هذه الثورة تعبيرا عن السخط الذي ملأ قلوب اهل افريقية من محاولات الفاطميين فرض المذهب الاسماعيلي على الناس بالاضافة الى سياسة الفاطميين المالية المتعسفة .لكن القائم توفي قبل ان يقضي على هذه الثورة .كذلك طمع القائم بأمر الله بالاستيلاء على مصر ،تمهيدا للتمدد نحو الشرق ،فأرسل اليها الجيوش بين عامي (٣٢١-٣٢٤هـ/ ٩٣٣-٩٣٦م) الان محاولاته باءت بالفشل .عندئذ حاول التفاهم مع محمد بن طغج الاخشيد وحثه على نشر الدعوة الفاطمية في مصر . وكان الاخشيد يعاني انذاك من ضغط امير الامراء ابن رائق والخلافة العباسية ،فوجد في الفاطميين خير معين له ،فألغى الخطبة للعباسيين ، وأقامها للقائم الفاطمي .

الا ان تلك العلاقات الودية بين الفاطميين والاخشيد لم تستمر طويلا .ويبدو ان الاخشيد خشي من هجوم عباسي – حمداني على بلاده ،في الوقت الذي شعر فيه بطموح الفاطميين لامتلاك مصر ،فرأى ان من الافضل له البقاء تحت السيادة العباسية .ومع ذلك فأنه لم يعلن اي عداوة للفاطميين .ثم حدث ان انهمك القائم بأخضاع الثورات الداخلية ،وخاصة ثورة ابي يزيد الخارجي ،فشغل عن غزو مصر .ثم توفي القائم عام

(٣٣٤ه/٩٤٦م).

ابو طاهر اسماعيل المنصور :(٣٣٤-٣٤١ه/٩٤٦-٩٥٣م)

خلف ابو طاهر والده القائم بعد وفاته ولقب المنصور بالله ،واشتهر بالشجاعة ورباطة الجأش والتأثير في نفوس سامعيه ،بفصاحته وبلاغته وقدرته على ارتجال الخطب .

وقد اخفى المنصور موت ابيه حتى لايؤثر على معنويات جنوده المنهمكين بالقضاء على ثورة ابي يزيد الخارجي ،وقد ركز جهوده في اخمادها مما اثر على علاقاته مع مصر ،التي سادها جو من الهدوء ،ولم يتمكن من القضاء على ثورة ابي يزيد الا بعد ان استعان بقوات صنهاجية ،فقبض على ابي يزيد ،وسيق الى المهدية ،حيث مات متأثرا بجروحه ،عام (٣٣٦ه/٩٤٧م)

وعمد المنصور بالله الى تخليد انتصاره بتأسيس عاصمته الجديدة المنصورية ،في العام التالي اي (٣٣٧ه/٩٤٨م)على مقربة من القيروان .وقضى ماتبقى من حكمه في اعادة تنظيم شؤون الدولة التي انهكتهاالثورة الخارجية ،فانشأ اسطولا كبيرا .توفي المنصور في عام (٣٤١ه/٩٥٣م).